وفي ١٩٨٨/٦/٨، اجتمع الرئيس السوري مع عرفات على هامش قمة الجزائر العربية «حيث تم بحث العلاقات الفلسطينية ـ السورية، والموقف العربي بصورة عامة» (**القبس**، ١٩٨٨/٦/٩). وبعد القمة مباشرة، تجدد قصف المخيمين بعنف في ١٩٨٨/٦/١٠، ولم يتوقف حتى سقوط مخيم شاتيلا في ١٩٨٨/٦/٢٧. وأفادت مصادر فلسطينية بأن «القصف على المخيمين يأتي عموماً من مواقع... توجد في دائرة نفوذ القوات السورية. والمحت الى ان ' القيادة المؤقتة ' [المنشقين] حرة في استخدام الطرق المؤدية الى شاتيلا وبرج البراجنة، وبالتالي نقل الامدادات الى مقاتليها الذين يتحكمون بالاطراف والمداخل، ومنها يضغطون على عناصر ' فتح ' ... [كما ان] مواقع القوات السورية العاملة في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية قريبة من اطراف المخيمات ومداخلها» (**الموقف العربي**، نيقوسيا، العدد ٣٢٣، ٢٠ ـ ١٩٨٨/٦/٢٦، ص ١٧). واستطاعت سوريا «بما تمتلكه من عوامل ضغط على بعض الفصائل الفلسطينية ان تمنع اي دور لهذه الفصائل في معركة الدفاع عن الوجود الفلسطيني في لبنان، وقيادة بعض هذه الفصائل الى المقولة السورية في هذه الحرب على المخيمات، على انها حرب بين ' فتح ' وبين المنشقين عن ' فتح ' ؛ حتى ذهب بعض الفصائل الى تسميتها اقتتالاً فلسطينياً ـ فلسطينياً» («فلسطين الثورة»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥). وتمسكت سوريا بمقولة انه «اقتتال فلسطيني ـ فلسطيني»؛ وقال وزير الاعلام السوري: «ان سوريا لا تريد التدخل [من] طريق اجراءات مادية، كما نسمع من البعض، كمصادرة سلاح أحد الطرفين... [و] عندما تقرر سوريا التدخل، فسوف تتخذ اجراءات مادية تشمل المتقاتلين واسلحتهم من جميع الاطراف... [و] ان قرار سوريا هو عدم التدخل في هذه المشكلة، الاّ [من] طريق النصيحة والجهد السياسي» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٨/٦/٢٦). لكن سوريا اختلفت مع ليبيا على ترتيب انسحاب مقاتلي مخيم شاتيلا، بعد الاتفاق على تسليم المخيم؛ فـ «ليبيا تريدهم ان ينسحبوا مع اسلحتهم الفردية؛ ولكن سوريا رفضت، كلياً، هذا، قائلة ان عليهم الخروج دون اسلحتهم» (**القبس**، ١٩٨٨/٦/٢٨).

وقد بذلت م.ت.ف. كل ما في وسعها «من اجل تجنب المعركة الجانبية... [و] توجهت... الى عدد من الاشقاء العرب والاصدقاء في العالم، لمناشدتهم التدخل لدى القيادة السورية لوقف هذه المأساة» («فلسطين الثورة»، **مصدر سبق ذكره**، ص ٥)؛ ووجه رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. ياسر عرفات، ثلاث رسائل عاجلة الى الرئيس السوري، حافظ الاسد، والرئيس الليبي، معمر القذافي، والرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد. ومما جاء في رسالته الى الاسد: «انني اتوجه الى سيادتكم راجياً ان يجد ندائي هذا صداه الايجابي الطيب لدى الاخ الرئيس، ليأمر، فوراً، بايقاف هذا العدوان اللاانساني على البقية الباقية من اطفالنا ونسائنا في هذه المخيمات المدمرة، وذلك حفاظاً على المسيرة الفلسطينية وعلى ثورة شعبنا الفلسطيني وانتفاضته المباركة، التي تتأثر، تأثراً مباشراً، بما يحدث على مخيمات اهلها في لبنان، من عدوان وحصار وتدمير» (**السفير**، بيروت، ١٩٨٨/٦/٢٣). واتصل العقيد القذافي بالرئيس السوري «للتنسيق في وقف الاقتتال الفلسطيني، فطمأنه الرئيس الاسد الى ان المنظمات بادرت الى تشكيل وفد مركزي يتولى الاشراف على تطبيق وقف اطلاق النار» («الموقف العربي»، **مصدر سبق ذكره**، ص ١٥)؛ كما زار دمشق وزير خارجية الكويت، صباح الاحمد، حاملاً رسالة من امير الكويت الى الرئيس السوري تتعلق بحرب المخيمات الفلسطينية في لبنان، وطلب منه «بما له من نفوذ ومكانة... العمل لوقف هذا الاقتتال، لأنه سيؤثر على ما تحقق في الاراضي العربية المحتلة، جراء انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني التي ايدناها وآزرناها» (**القبس**، ١٩٨٨/٧/٧). وقال وزير خارجية الكويت: «ان الرئيس السوري كان عند حسن ظن امير الكويت، اذ وعد ببذل جهوده لوقف الاقتتال في المخيمات» (**المصدر نفسه**). وزار دمشق، أيضاً، وفد تونسي رسمي، بتاريخ ١٩٨٨/٧/٨، برئاسة مدير حزب التجمع الديمقراطي التونسي، حامد القروي، الذي قال: «ان مهمته في سوريا جزء من الجهود الرامية الى انهاء الوضع المأساوي في المخيمات الفلسطينية في لبنان» (**السفير**، ١٩٨٨/٧/١١). وكان عرفات أعرب، في رسالة الى الرئيس المصري، حسني مبارك، «عن ثقته بأن الرئيس مبارك والرؤساء والملوك العرب لن يألوا جهداً بالعمل على ايقاف هذه المحنة، والتي